

محاضرات

في مادة تاريخ وحضارة الأندلس ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

أ.د. خليل خلف حسين

جامعة تكريت كلية الاداب

المحاضرة الخامسة:

جهود الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨ هـ) في إدارة الأحوال العامة في الأندلس، من خلال المصادر التاريخية.

التعريف بالأمير عبد الرحمن الأوسط:

كنيته ابو المُطَرِّف، رابع امراء بني امية، اكبر اولاد الحكم بن هشام، ولد في طليطلة ١٧٦هـ، امه ام ولد تدعى حلاوة، تولى الامارة بعد يوم واحد من وفاة والده الحكم، وعمره ٣١ سنة.

نقش خاتمة (عبد الرحمن بقضاء الله راض)

له من الابناء ٤٥ ومن الاناث ٤٢ كما يذكر ابن عذاري

ابرز وزرائه وكتابه، الحاجب عبد الكريم، القائد عيسى بن شهيد وعبد الرحمن بن رستم.

كان لديه اكثر من خمسة الاف مملوك من الصقالبة الذين يسمون بالخرس.

استكثر لنفسه الجواري، اشهرهن طروب ام ولده عبد الله

مؤثرة ام ولده المنذر

شفا ام ولده المطرف

وفخر ومتعة وقلم وفضل وعلم

حركات الثغور:

٢٠٨ هـ صائفة الى البة والقلاع بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد

٢١٢ هـ ارسل عبيد الله بن عبد الله البلنسي الى اقليم كتالونية

٢٢٣ هجري اغزى الامير عبد الرحمن بن الحكم اخاه الوليد بن الحكم الى جليقية

٢٢٤ هجري اغزى الامير ابنه الحكم الى دار الحرب

٢٢٤ هجري سار الامير الى ارض جليقية

٢٢٦ ه سار مطرف بن عبد الرحمن الى ارض جليقية

٢٢٧ ه سار عبيد الله بن عبد الله الى اربونة وسرطانية الى الشمال من الاندلس

٢٢٨ ه سار عبد الرحمن الى بلاد البشكنس

٢٣١ هجري غزا محمد بن الامير عبد الرحمن جليقية وحاصر ليون ورماها بالمنجنيق

هجوم النورمان الى الاندلس:

وصلوا سنة ٢٢٩ ه الى لشبونة في ثمانين مركبا ثم الى قادس جنوب لشبونة وفي

٢٣٠ ه وصلوا الى اشبيلية فدخلوها واحدثوا فيها الخراب

اشهر الشخصيات في عصره:

الفقيه يحيى بن يحيى الليثي، وزرياب

اشهر التمردات:

تمرد عبد الله البلنسي ٢٠٦ ه سيطر على تدمير ثم مات ٢٠٨ ه

تمرد تدمير ٢٠٧ ه فتنة بين اهل اليمن واهل الشام هدأت سنة ٢١٣ ه

تمرد قرطبة قام به النصاري واهل الذمة لرفع المغارم انهاه ٢٠٧ ه

٢١١ هجري تمرد طوريل بتاكرنا

٢١٧ هجري تمرد ماردة من البربر ففي ٢١٨ ه سار اليهم عبد الرحمن بنفسه

تمرد طليطلة ٢١٤ هـ بقيادة هاشم الضراب ٢١٦ هـ قتل واستمرت الى سنة ٢١٩ و ٢٢٠ سار عبد الرحمن بنفسه فخضعت له سنة ٢٢٢ هـ بشكل نهائي

٢٢٩ خرج الامير عبد الرحمن بنفسه للقضاء على تمرد تطيلة

٢٣٤ هـ غزا ميورقة ومنورقة لنقضهم العهد

٢٣٦ هجري ثار رجل من البربر يسمى حبيب البرنسي بجبال الجزيرة

٢٣٧ هجري ادعى رجل من المعلمين النبوءة بشرق الاندلس نهى عن تقليد الاظافر وقص الشعر بدعوى "لا تغيير لخلق الله"

جهوده في إدارة الدولة:

اولا: الادارة:

لم تأخذ الاندلس نمط الدولة الحقيقية المستقلة في ادارة شؤونها الا في عهد عبد الرحمن الأوسط، كانت الادارة بيد الامير حصرا، فكل قرارات الدولة كانت تمر به ويؤيدها، ثم تعلن، ولا اعتراض عليها، الا قاضي القضاة كان له الاعتراض.

ولتأخذ الدولة استقلاليتها في عهد عبد الرحمن الاوسط اخذ ببناء دار سكة

اذ كان التعامل ب الدراهم او الفلوس من العملات القادمة من المشرق او افريقية.

او بالمقايضة، وكانت عملية سك الدينار الذهبي قليلة، لان احتياطي الذهبي مخزون في خزائن الامراء!

لكن هل كان هنالك نقد قبل تلك الحقبة؟

نظم الامير الخطط والدواوين فكل الموظفين والمراتب كانوا مسجلين في ديوان لدى الادارة العامة الخاصة ببيت المال.

وكان يتبع هذه الادارة كل من الكتاب والوزراء، وكانت هذه الادارة عرضة للتفتيش في كل وقت.

وكان لها بناية مستقلة عند مدخل القصر، وكان الامير يستدعي اهل الادارة كل يوم للاطلاع على باخر التطورات والمراسلات من الاقاليم، وكانت الرسائل المرسلة تختتم بختم الامارة، يحمل رسم (عبد الرحمن راض بما اراد الله)

وكان كبار الموظفين يتقاضون راتبا مقداره ٣٥٠ دينار شهريا.

اعتنى بالشرطة، وقسمها شرطة عليا وشرطة سفلى

وبصاحب السوق الذي يتولى وضع الموازين والمكاييل ويراقب جودة الاصناف والسلع المعروضة للبيع وتطبيق النظام والاحكام

وكان هنالك والي المدينة او صاحب المدينة يراقب المرافق العامة للمدينة.

اهتم بالجيش، وصار فيه خمسة الاف من الخرس ٣ الاف فارس و الفي راجل

ونظم البحرية، وانشأ مصنع للحبال في اشبيلية،

وعن ادارة المدن كتب عبد الرحمن الى عامل تدمير ان يتحول منها الى مرسية

ثانيا : الفن:

كان لوفرة الاموال دور كبير في الاهتمام بالفن، ولذلك اكثر ائمن الجواهر والكتب النادرة والتحف، اتت في هذه المدة، من بغداد او المدينة، او حتى من الفرنجة، وساهم التجار اليهود المعروفين بالراذانية بذلك، تاجروا بالجواري الجميلات والخصيان والحريز،

ويصف لنا ابن خرداذبة طريق هؤلاء التجار واماكن اخصاء الرقيق الابيض.

فمن المجوهرات الواردة من بغداد عقد الثعبان الشهير الذي كان لزبيدة زوجة هارون الرشيد، وصل الى شفا احدى جواري الامير. ١٠ الاف دينار ذهب

كان للامير ٤٠ ابنا و ٤٢ بنتا، ولا يتخذ الا العذراوات من الجواري،

كان له من الجواري الشهيرات بالغناء المدينيات فضل وعلم وقلم

ولماذا عرفن بالمدنيات؟

نزول زرياب (ابو الحسن علي بن نافع) على مدينة قرطبة ٢٠٧هـ احدث تحولا في الفن، سمي بزرياب لسميته، وهو تلميذ اسحاق الموصلي ذهب الى هارون الرشيد

وصل شهرته الى الاندلس من خلال الموسيقى اليهودي ابو النصر منصور

وصل الاندلس فاكرمه الامير، وهيا له راتبا مميذا، بلغ ٢٠٠ دينار، وصل صيته الى كافة اصقاع الدولة،

كان له اربعة ابناء، توفي ٢٤٣هـ

عمل تعديلات على العود كان بثلاثة اوتار جعلها خمس

عمل تغييرا في المطبخ

اعداد الاطباق وترتيبها، وان لا يتم خلط الاطعمة،

البدء بالحساء ثم يعقبها اطباق اللحوم، واطراف الطيور، ثم تقديم الحلو مثل الجوز واللوز والعسل،

وتفرش المائدة بالجلد الرقيق بدلا من التيل (نوع من القماش) السميك،

واكد على ان الكؤوس المصنوعة من الزجاج تزيد من زينة المائدة بدل من الكؤوس الفضية او الذهبية.

افتتح في قرطبة معهد للجمال وقصات الشعر

اخذ الناس يتعلمون كيفية حلق الذقن وازالة الشعر، واستخدام معجون الاسنان وتصفيف الشعر،

كما وضع توقيتات للموضع ولبس الملابس

الربيع وقت لبس الحرير الرقيق او المنسوجات ذات الالوان الزاهية

الشتاء المعاطف الجلدية، المصنوعة من الفراء والمبطنة بالقطن

الصناعات:

أحدث الطرز، اتخذ السكة بقرطبة، وجلب كل نفيس من بغداد

ثالثا: العمران:

يذكر ابن عذاري انه شيد القصور وجلب اليها الماء، وبني الرصيف وعمل له سقائف

وعمل السقاية على الرصيف، لم يقتصر الاهتمام على الادارة والفن بل تعداه الى العمران، بنى مدينة مرسية والقصبية في مدينة ماردة وسور مدينة اشبيلية

اعاد اصلاح الرصيف (الكورنيش) على نهر قرطبة او نهر الوادي الكبير واستخدم لذلك الحجارة المنحوتة

ادخل تعديلات كثيرة على بناء القصر فقد اهمل القصر القديم المسعى باب السدة، فأقيمت على شرفاته مجموعة من المباني العالية ذات النوافذ الزجاجية الضخمة التي تسمح بمشاهدة جبال قرطبة ومشاهدة كامل قرطبة،

استحدثت الوسائل اللازمة لتزويد القصر بالمياه القادمة من جبل قرطبة عبر استحداث مجريات استخدمت في تغذية نافورة عامة تزينها واجهة من الرخام ومنشأة امام مدخل القصر ٢٣٦هـ.

٢٢٤ هجري امر باصلاح قنطرة سرقسطة

قام بعمارة المساجد

٢١٠ بنى المسجد الكبير في جيان، ٢١٤ بنى المسجد الكبير في اشبيلية

بناء المساجد الصغيرة من قبل نسائه

مسجد طروب، مسجد فجر، مسجد الشفا، وسع المسجد الكبير في قرطبة، ٢١٨هـ و ٢٣٤هـ

توفي الامير عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٣٨ هجري